لشيطانين اذا اراد انتماه يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما اراد الرجل ان يطلع الشجرة اعترضه سائل فاطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكى الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام فقال للشيطانين لم تفعلا ما امرتكما به فقالا اعترضنا ملكين فطرحانا في الخافقين وقال النخعي رحمه الله كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشي دفع عنه البلا وكان الرجل يضع الصدقة بين يدي الفقير ويتمثل قايما بين يديه ويسال له قبولها حتى يكون هو في صورة السائل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعنه عليه السلام ردوا مذمة السائل ولو بمثل راس الطاير من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عيسى عليه السلام من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يناول المسكين بيده وعنه صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما كانت عليه منه رقعة وقال عبد العزيز بن عمر رحمه الله الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه وعن الربيع بن خثيم رحمه الله انه خرج في ليلة شاتية وعليه برنس خز فراى سايلا فاعطاه اياه وتلى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال يحيى بن معاذ رحمه الله ما اعرف حبة توزن بجبال الدنيا الا من الصدقة وعن عمر رضي الله عنه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وعن عبيد بن عمير رضي الله عنهما يحشر الناس يوم القيمة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط فمن اطعم لله اشبعه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسى لله كساه الله وقال الشعبي رحمه الله من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه وكان الحسن بن صالح رحمه الله اذا جاءه سائل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه وان لم يكن عنده شي من ذلك اعطاه دهنا او غيره مما ينتفع به وان لم يكن عنده شي من ذلك اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط فرقع به ثوب السائل ووجه رجل ابنه في تجارة فمضت اشهر ولم يبلغ له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما راجعا فسأله ابوه هل اصابك في سفرك بلا او شدة فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت بجملة الناس واذا انا بشابين اخذاني فطرحاني على الشط وقالا لي قل لوالدك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بزيادة وقال علي رضي الله عنه اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله ولله در القايل حيث يقول

يبكي على الذاهب من ماله ... وانما يبقى الذي يذهب

وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ دقت به

امراة

امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقالت له الى اين فقال الى حيث اريد فقالت هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا اصطلحت مع مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجا غلام الراهب بالخبز على عادته فعد ذلك الرجل العاصي معهم واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجا طايعا وقالت ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله عز وجل اليهما ان زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمة وقبل الله توبته وحكي ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه وانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسالها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها والله اني ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعا وان ليس للانسان الا ما سعى والله الموفق للصواب

الفصل الرابع في الصوم وفضله وما اعد الله للصائم من الاجر والثواب

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل للصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صوم القلب عن الهمم

Copyright © King Saud University